

لِقَاءُ الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ
بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

(٨٧)

أَخْبَارُ الثَّقَلَيْنِ

جَمْعُ

الإمام أبي محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال

(٣٥٢ - ٤٣٩ هـ)

رحمته الله تعالى

اعتقابه

نظام محمد صالح يعقوبي

أَسْرَمَ بَطْنُهُ بَعْضُ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُجَبِّهَم

بَارِئُ الشُّرَاةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

أسرنا الشيخ رزي رشيق رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣ م - ١٩٨٣ م
بيروت - لبنان ص ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٧٠٤٩٦٣ / ٩٦١١٠٠
e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه
الميامين، ومن اقتفى سننهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه رسالة في «أخبار الثقلين»، وهي رسالة طريفة في بابها،
عظيمة في مقصدها، ماتعة في أخبارها، ثقيلة على الثقلين، مروّحة
عن نفوس اللطفاء، ساقها الإمام الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد
الخلّال على طريقة المحدثين، في إيراد مادته بالأسانيد إلى أصحابها.

وقد ذكر فيها جملاً من أخبار من يضيق بحضرته الحال، وينحبس
به اللسان عن المقال، فلا يجد المُبتَلون به لأنفسهم إلا التضرع لله
المتعال، أن يفرّج عنهم ما نزل بهم من تلك المصائب الثقال.

إنه الثقيل، الذي لا ينفك من ثقل الظل، وسوء الشخصية، والتيه
بالنفس جهلاً بمقدارها، فالبلاء به واقع، ولا يخفى على كل راءٍ
وسامع.

وسبب الاستثقال من الناس له لشيئين - ذكرهما أبو حاتم ابن حبان -^(١):

أحدهما: مقارفة المرء ما نهى الله عنه من المآثم، لأن من تعدى حُرّمات الله أبغضه الله، ومن أبغضه الله، أبغضته الملائكة، ثم يوضع له البغض في الأرض، فلا يكاد يراه أحد إلا استثقله وأبغضه.

والسبب الآخر: هو استعمال المرء من الخصال ما يكره الناس منه، فإذا كان كذلك، استحق الاستثقال منهم . ا. هـ.

وشاهد السبب الأول ما قاله الفضيل بن عياض - رحمه الله - «كان ابن المبارك يلبس الثياب، والقلوب تحبه، وإن أحدهم ليجيء كذا وكذا رقعة، والقلوب تستثقله»^(٢).

وفي السبب الثاني يقول ابن مفلح: «وينبغي للإنسان أن يجتهد في أن لا يستثقل، فإن في ذلك أذى له ولغيره، والمؤمن سهل لين هين»^(٣).

فالرسالة ليست للثقلاء وحدهم، بل هي لكل عاقل فطن، يربو بنفسه عن الدنيا والمحارم، ويلتمس المكارم، من لين العريكة، ولطف الشمائل.

وإن مطالعة فنون الآداب وما اشتملت عليه من الملح والحكم، لتحيي النفس والقلب، وتشحذ الذهن واللب، وقد قال علي

(١) «روضة العقلاء» لابن حبان (ص: ٨٣).

(٢) «ذم الثقلاء» لابن المرزبان (ص: ٦١).

(٣) «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٣/ ٢٢٣).

- رضي الله عنه :- «إن هذه القلوب تمل كما تمل الأجسام، فابتغوا لها طرائف الحكم».

ولم تزل أفاضل الناس وأكابرهم تعجبهم الملح، ويؤثرون سماعها، ويهشّون إلى المذاكرة بها؛ لأنها جمام النفس، ومستراح القلب، وإليها تصغى الأسماع عند المحادثة، وبها يكون الاستماع في المؤانسة^(١).

ومما سلف من القول يظهر لنا جلياً مكانة هذه الرسالة بين فنون العلم، وهي لحافظ جهبذ روى فيها عن السلف أخباراً تدم رؤية الثقيل ومجالسته، وضمّنها بعض الأشعار المليئة بالمتعة والحكم، وانفرد فيها بأخبار عن الثقلاء لا توجد عند غيره ممن تقدمه كابن قتيبة وابن المرزبان وغيرهما، أو من أتى بعده كالزمخشري وابن عبد البر وابن عبد ربه وغيرهم، ومما يضيفي على - قلّتها - متعة العشاق تلکم الأخبار - وهي مسوقة بأسانيد جامعها إلى قائلها -، عساها أن تلقى القبول عندهم، وتكون لهم سلواناً لمن يوحش النفوس، ويصدّع الرؤوس، ويطيل الجلوس.

* المؤلفات في الثقلاء :

وممن أفرد أخبار الثقلاء في رسائل لطيفة :

- ١ - الإمام أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان، المتوفى سنة (٣٠٩هـ) في كتابه «ذم الثقلاء»، وهو كتاب مطبوع، ويعتبر من أوائل المصنفين في هذا الباب.

(١) «التطفيل وحكايات الطفيليين» للخطيب البغدادي (ص: ٥٩).

٢ - ثم جاء بعده الحافظ أبو الحسن الخلال وصنف كتابه «أخبار الثقلاء» الذي بين أيدينا .

٣ - وأفرد السيوطي، المتوفى سنة (٩١١هـ) رسالة أسماها «إتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء»، مطبوع أيضاً.

٤ - ومن الكتاب المُحدّثين: الشيخ محمد الزمزمي الغماري - رحمه الله -؛ حيث قام بجمع لطيف، وساق حكايات غريبة من قديم وحديث، وفي رسالة أسماها «أخبار الثقلاء والمستقلين»، طبع بالمغرب .

٥ - ومنهم الشيخ محمد بن ناصر العبودي في «كتاب الثقلاء»، مطبوع سنة (١٩٧٩م).

* وللثقلاء فصول مفردة وأخبار منثورة في كتب كثيرة منها:

«عيون الأخبار» لابن قتيبة، و«روضة العقلاء» لابن حبان، و«بهجة المجالس» لابن عبد البر، و«ربيع الأبرار» للزمخشري، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه، وغيرها .

* النسخة المعتمدة:

اعتمدنا في إخراج هذا الكتاب على النسخة المحفوظة في قسم المخطوطات الشرقية، بالمكتبة البودلية بجامعة أكسفورد في بريطانيا .
وقد يسر الله لي نسخها في غرفة المطالعة بها، ولم استطع تصويرها منها .

وقد جاء على طرتها: «أخبار الثقلاء . جمع الشيخ الإمام العالم

العلامة الصالح أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال
- رحمه الله -، والحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
وآله وصحبه.

وعلقه لنفسه يونس بن ملاج الحسيني الحنفي، غفر الله له
ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين».

وأثبت على الورقة (١٧٧/أ) سماع النسخة على شيخ الإسلام
القلقشندي - رحمه الله تعالى - ونصه:
«الحمد لله وحده. وبعد:

فقد سمع على سيدنا ومولانا وشيخنا شيخ الإسلام جمال الدين
أبي الفتح إبراهيم بن شيخ الإسلام علاء الدين أبي الفتوح علي بن
القاضي قطب الدين أحمد بن إسماعيل القرشي القلقشندي الشافعي،
جميع هذا الجزء، وهو: أخبار الثقلاء، جمع الشيخ الصالح الحافظ
أبو^(١) محمد الحسن بن محمد الحسن الخلال:

كاتبه: يونس بن ملاج الحسيني الحنفي، وشهاب الدين أحمد
بن خلبي، والشيخ.. أحمد بن القارى، بقراءة الشيخ ناصر الدين
محمد بن يشبك اليوسفي، بسماع المسموع... على شيخ
الإسلام ابن حجر، بسنده أوله، وأجاز مولانا المسموع لكتابه يونس بن
ملاج الحسيني الحنفي، والقارى، والسامعين رواية ذلك، وجميع ما
يجوز له وعنه روايته، وفي يوم... تاسع عشرين شوال سنة سبع
عشرة وتسع مئة، بباب مولانا المسموع بحارة بهاء الدين قراقوش».

(١) كذا في الأصل: الوجه النحوي (أبي).

- وَعَلَّقَ الحافظ القلقشندي بخطه هنا على السماع :

«الحمد لله ، صحيح ذلك ، كتبه إبراهيم بن علي القرشي
القلقشندي الشافعي - عفا الله عنه -» .

* منهج التحقيق :

بعد نسخ المخطوط ، تم العمل في الكتاب بما يلي :

١ - مقابلة المنسوخ مع الأصل ، وإصلاح ما فيه من تحريف أو
خطأ ، من المصادر الراوية لتلك الأخبار والآثار .

٢ - تخريج الآثار المروية ، وعزوها إلى الأئمة الذين ساقوها
بأسانيدهم أيضاً ، مع الذكر أحياناً لبعض الكتب التي حكى تلك
الأخبار .

٣ - عزو الشعر - وهو قليل - إلى مصادره .

٤ - شرحُ بعض المفردات الغريبة .

وصلّى الله على سيدنا محمد ، وآله وصحبه وسلم .



ترجمة المؤلف^(١)

هو: الإمام، الحافظ، المجود، المفيد، الثقة، محدث العراق، أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي الخلال، وكنية أبيه أبو طالب.

قال الخطيب البغدادي: سألته عن مولده فقال: في صفر، غداة يوم السبت من سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

سمع أبا بكر القطيعي، وأبا بكر الوراق، وأبا سعيد السيرافي، ومحمد بن المظفر، وأبا عمر بن حيويه، وأبا عبد الله بن العسكري، وأبا الفضل الزهري، وأبا بكر بن شاذان، وأبا الحسن الدارقطني، وعلي بن محمد بن لؤلؤ، وأبا حفص بن الزيات، والقاضي الجراحي، ومحمد بن عبد الله الأبهري، وأبا الفتح القواس، ومن في طبقتهم، ومن بعدهم.

(١) مصادر الترجمة:

«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/٤٢٥)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٨/٢٨٠)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/٥٩٣)، «تذكرة الحفاظ» له أيضاً (٣/١١٠٩)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٤٢٥-٤٢٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٢٦٢)، «مرآت الجنان» لليافعي (٣/٦٠)، «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/٢٦)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١/٥٨٤).

قال الذهبي : وما أظنه رحل في الحديث .

وقد حدث عنه : الخطيب البغدادي ، وجعفر بن أحمد السراج ،
والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، ومحمد بن أحمد الضدلي ، وأبو
الفضل بن خيرون ، والمعمّر بن أبي عمامة الواعظ ، وجعفر بن
المحسن السلماسي ، أبو سعد أحمد بن عبد الجبار الصيرفي ، وعلي
بن عبد الواحد الأبهوري ، وأبو الحسين الطيوري ، وآخرون .

قال محمد بن علي الصوري : ما رأيت عينا بعد عبد الغني بن
سعيد أحفظ من أبي محمد الخلال البغدادي .

وقال الخطيب البغدادي : كتبنا عنه ، وكان ثقة ، له معرفة وتنبيه ،
وخرّج المسند على الصحيحين ، وجمع أبواباً وتراجم كثيرة .

ومن مؤلفاته :

- كتاب : « أخبار الثقلاء » وهو الذي بين أيدينا .

- كتاب : « الأمالي » .

- كتاب : « فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها » ، وقد طبع .

- كتاب : « كرامات الأولياء » .

مات - رحمه الله - في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة
تسع وثلاثين وأربعمائة .

قال الخطيب : ودفن في مقبرة باب حرب ، وكان يسكن بنهر
القلابين ، ثم انتقل بأخرة إلى باب البصرة .



أَخْبَارُ الثَّقَلَيْنِ

جَمْعُ

الإمامِ أبي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْخَلَّالِ

(٣٥٢ - ٤٣٩ هـ)

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى

اعْتَقَى بِهِ

نظام محمد صالح يعقوبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال شيخ الإسلام شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر
العسقلاني:

أخبرتنا فاطمة وعائشة بنتا محمد بن عبد الهادي قراءةً عليهما،
بسماعهما له علي أبي محمد عبد الله بن الحسين بن أبي الثابت، أخبرنا
محمد بن أبي بكر البلخي، عن السلفي، أخبرنا جعفر بن أحمد
السراج، أخبرنا الشيخ الصالح الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد بن
الحسن الخلال:

١ - أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن محمد
يعني الباغندي، حدثنا محمد بن هشام بن أبي حيوة، حدثنا بشر بن
المفضل، عن محمد صاحب السباح^(١)، عن إبراهيم بن أبي بكر، عن
رجل من الأنصار قال: «كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِذَا اسْتَقْبَلَ الرَّجُلَ قَالَ: اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ وَأَرْحَمْنَا مِنْهُ»^(٢).

(١) كذا في الأصل، ولعلها: الساج.

(٢) رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٠٨/١)، والحكيم الترمذي في «نوادير
الأصول» (٧٢/١)، وابن المزيان في «ذم الثقلاء» (ص: ١٩)، والدارقطني في
«العلل» (٦٩/١٠).

٢ - أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ، حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا محمد بن هشام بن أبي حيوة، فذكر مثله.

٣ - حدثنا (١٧٣/أ) عمر بن أحمد، حدثنا أحمد بن نصر، ثنا محمد بن غالب بن حرب، ثنا يعلى بن مهدي، ثنا حماد بن زيد، حدثني رجل من الأعراب قال: «كَانَ عَمِّي إِذَا رَأَى ثَقِيلًا، غُشِيَ عَلَيْهِ!»^(١).

٤ - حدثنا عمر بن أحمد، ثنا أحمد بن نصر بن طالب، ثنا عبد الله بن الليث بن النضر، يعرف بخرولة، حدثنا عبد الله بن عمر، قال: «قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ: أَنْتَ وَاللَّهِ ثَقِيلٌ يَا أَبَا أُسَامَةَ! قَالَ: زِدْ فِيهَا يَا بُنَيَّ وَوُخْمٌ»^(٢).

٥ - حدثنا عمر بن أحمد، ثنا الحسين بن أحمد بن صدقة، حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، ثنا خالد بن خراش، ثنا عمرو بن النضر، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت الشعبي يقول لداود الطائي: «سَأَلْتُكَ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا قُمْتُ».

٦ - حدثنا عمر، ثنا الحسن، ثنا أحمد، ثنا عبد الرحمن بن قيلج^(٣)، ثنا أبو بشر بن بكير، عن إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان،

(١) رواه ابن المزيان في «ذم الثقلاء» (ص: ٢٣).

(٢) رواه ابن المزيان في «ذم الثقلاء» (ص: ٣٨)، عن مُشْكَانَ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي أُسَامَةَ: أَنْتَ وَاللَّهِ ثَقِيلٌ، قَالَ: زِدْ فِيهَا وَوُخْمٌ.

والوخم بالفتح، وبفتح فكسر، والوخيم: الثقل من الرجال.

(٣) كذا في الأصل.

عن أبيه، قال: «مَنْ خَافَ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا فَهُوَ خَفِيفٌ»^(١).

وقال حماد بن أبي سليمان (١٧٣/ب): «مَنْ أَمِنَ أَنْ يَثْقُلَ، ثَقُلَ»^(٢).

٧ - حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق، ثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الخراساني، ثنا الحسن بن خليل، حدثني معاوية بن سلمة بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء، قال: «كَانَ جَدِّي أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَجْلِسُ إِلَيْهِ رَجُلٌ يَسْتَقْبِلُهُ؛ فَكَانَ إِذَا طَلَعَ، دَخَلَ وَتَرَكَهُ. قَالَ: وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَعِظُهُ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو: أَنْتَ يَا صَاحِبَ الْكِتَابِ ثَقِيلٌ وَقَلِيلٌ مِنَ الثَّقِيلِ كَثِيرٌ»^(٣)

٨ - حدثنا عمر بن أحمد الواعظ إملاءً، ثنا موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير، قال: حدثني عبد الله بن أبي سعد، حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم، عن حماد الكاتب، قال: «كُنَّا نَأْتِي سِمَاكَ بْنَ حَرْبٍ، فَنَسْأَلُهُ عَنِ الشَّعْرِ، وَيَأْتِيهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ؛ فَيَدْعُهُمْ وَيُقْبِلُ عَلَيْنَا، وَيَقُولُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ ثَقَلَاءُ!»^(٤).

٩ - حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا عبد الله بن إسحاق، ثنا حسن بن (١٧٤/أ) خليل، ثنا البرجمي، ثنا عثمان بن زفر، عن حبان

(١) رواه ابن المزيان في «ذم الثقلاء» (ص: ١٩-٢٠).

(٢) رواه ابن المزيان في «ذم الثقلاء» (ص: ١٩) عن حماد بن أبي سليمان، عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -.

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١٧/٦٧).

(٤) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٤٦١)، وابن المزيان في «ذم الثقلاء» (ص: ٤٧).

بن علي، قال: قال شبرمة:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَخِيفُ وَمِنْهُمْ كَرَحَى الْبَزْرِ رُكْبَ فَوْقَ ظَهْرِي^(١)

١٠ - حدثنا عمر بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، ثنا ابن أبي الدنيا، ثنا محمد بن قدامة، ثنا أبو علي الحسن بن علي الرمادي، قال: قال جبريل - متطبب^(٢) كان بالشام -: «نَجِدُ فِي كُتُبِنَا أَنَّ مُجَالَسَةَ الثَّقِيلِ حُمَّى الرُّوحِ»^(٣).

١١ - حدثنا عمر بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق، ثنا ابن أبي الدنيا، ثنا مسلمة بن شبيب، ثنا سفيان، قال: قال مساور الوراق: «إِنَّمَا تَطِيبُ الْمَجَالِسُ بِخِفَّةِ الْجُلَسَاءِ»^(٤).

١٢ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن عثمان الصفار، ثنا محمد بن الحسن بن علي الكوفي الدقاق، قال: سمعت أبا عبد الله يونس بن محمد الباهلي الصوفي، قال: بلغني أَنَّ مُطَرَّفَ بْنَ (١٧٤/ب) مازن

(١) رواه ابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص: ٢٦-٢٧)، لكن عن شبرمة، عن الشعبي. وذكرها عن ابن شبرمة: الزمخشري في «ربيع الأبرار» (٢/٤١)، والسيوطي في «إتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء» (ص: ٩١).

(٢) في الأصل: (متطبب).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (٢٥٨)، وابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص: ٤١)، ورواه ابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص: ٢٥)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٧/٣٩٨)، عن ابن أبي طرفة.

(٤) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/٢٨٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٦/٣٠٠)، وفيه أن مساوراً أنشد:

إِنْ غَاب عَنْكَ ثَقِيلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِمَّنْ يَشُوبُ حَدِيثَهُ بِمِرَاءٍ
فَهَنَّاكَ طَابَ لَكَ الْجُلُوسُ وَإِنَّمَا طِيبَ الْجُلُوسِ بِخِفَةِ الْجُلَسَاءِ

دَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ: «بَلَّغْنِي أَنَّ عِنْدَكُمْ مُصَنَّفًا»^(١) عَالِمًا يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَأَنَّهُ عَمِلَ كِتَابًا سَمَّاهُ: «كِتَابَ الثَّقَلَاءِ»، وَأَنَّهُ سَمَّاكَ فِيمَنْ سَمَّى؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: فَمَا الَّذِي اسْتَثْقَلَ مِنْكَ، وَأَنْتَ لَخَفِيفُ الْمَجْلِسِ، حَسَنُ الْمَحَادَثَةِ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! اسْتَثْقَلَ طُولَ قَلْنُسُوتِي وَرِقَّةَ عُنُقِي بَعْلَتِي!».

١٣ - وذكر عبيد الله بن عثمان بن يحيى أبو القاسم الدقاق، قال: حدثنا أحمد بن محمد المنادي، حدثنا إبراهيم بن مهدي الأبلي، قال: سمعت بشر بن آدم يقول: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَاصِمِ النَّبِيلِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَنَادَى عَلَى بَابِهِ: يَا جَارِيَّةُ! فَقَالَ لِي أَبُو عَاصِمٍ: انْظُرْ مَنْ هُوَ؟ فَنَظَرْتُ؛ ثُمَّ قُلْتُ: فُلَانٌ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ صَبَرَ قَلِيلًا، وَقَالَ لِي: انْظُرْ قَدْ ذَهَبَ؟ فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَهَبَ (١٧٥/أ)، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

عَدِمْتُ ثَقِيلَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ فَيَا رَبَّ لَا تَغْفِرْ لِكُلِّ ثَقِيلٍ
إِذَا مَا ثَقِيلٌ زَارَنَا فِي رِحَالِنَا فَأَفُّ لَهُ مِنْ زَائِرٍ وَثَقِيلٍ»^(٢)

١٤ - حدثنا علي بن عمرو بن سهل الحريري، ثنا سليمان بن محمد الخزاعي بدمشق، ثنا قاسم بن عثمان الجرعي، ثنا حجاج بن محمد الأعور، ثنا شريك بن عبد الله، قال: «دَخَلْتُ عَلَى الْأَعْمَشِ أَعُوذُهُ؛ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو حَنِيفَةَ؛ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! لَوْ لَا مَا أَعْرَفُ مَنْ تَثَاقُلَكَ بِي، لَأَتَيْتُكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَثَقِيلٌ عَلَيَّ وَأَنْتَ فِي

(١) الأصل: (مصنعا).

(٢) رواه ابن السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص: ٨٦)، عن يزيد بن هارون - رحمه الله -، ورواه أبو عبد الله الصميري في «أخبار أبي حنيفة» (ص: ٢٣-٢٤)، عن أبي حنيفة - رحمه الله -.

بَيْتِكَ؛ فَكَيْفَ إِذَا جِئْتَنِي؟!»^(١).

١٥ - حدثنا عمر بن أحمد، ثنا الحسين بن أحمد بن صدقة، ثنا يحيى بن أيوب، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول للإنسان إذا استثقله: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا ثِقْلًا»^(٢) (١٧٥/ب).

١٦ - حدثنا عمر بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، ثنا محمد بن قدامة، ثنا أبو أسامة، قال: سمعت هشام بن عروة يقول: «أَنْتَ أَثْقَلُ مِنَ الزَّقاقِي! فَسَأَلْتُ عَنْهَا الْفَرَّاءَ فَلَمْ يَعْرِفْهَا؛ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَانَتْ الْعَرَبُ تَسْهَرُ، فَإِذَا زَقَا الدَّيْكَهُ اسْتَثْقَلَتْهَا لِمَجِيءِ الصُّبْحِ؛ فَأَعْجَبَ الْفَرَّاءَ»^(٣).

١٧ - أنشدنا أبو عمر بن حيوية، أنشدنا أحمد بن القاسم بن مضر الشاعر، قال: أنشدنا أبو أيوب، قال: أنشدنا دِغْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ، قال [من مجزوء الرمل]:

إِنِّي أَجَالِسُ مَعْشَرًا نَوَكَى^(٤) أَخْفَهُمْ ثَقِيلُ
لَا يُفْهِمُونِي قَوْلَهُمْ وَيَدِقُّ عَنْهُمْ مَا أَقُولُ
قَوْمٌ إِذَا جَالَسْتَهُمْ صَدَّتْ لِقُلُوبِهِمُ الْعُقُولُ

(١) هذا من باب مزاح العلماء بعضهم مع بعض وملاطفاتهم، وليس المقصود به التنقيص من هذا الإمام الجليل، فانتبه!

(٢) رواه السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص: ٨٥). وانظر الخبر في «إتحاف النبلاء» للسيوطي (ص: ٩١).

(٣) رواه الخطابي في «غريب الحديث» (٣/ ١٩٠)، وابن المزيان في «ذم الثقلاء» (ص: ٢١). وانظر: «إتحاف النبلاء» للسيوطي (ص: ٩١).

(٤) نوكى: أي: حمقى، جمع أنوك، والثوك - بالضم والفتح -: الحمق.

فَهُمْ كَثِيرٌ بِي وَأَعْدَ لَمْ أَتِي بِهِمْ قَلِيلٌ^(١)

١٨ - حدثنا عمر بن أحمد، ثنا الحسين بن أحمد، (١٧٦/أ) ثنا

ابن أبي خيثمة، قال: عن شعيب بن حرب، قال: قال الثوري: «إِنَّهُ لَيَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ عَشْرَةٌ كُلُّهُمْ يُخَفُّهُ عَلَيَّ، فَيَكُونُ فِيهِمُ الرَّجُلُ الَّذِي أَسْتَقْلُهُ؛ فَيَتَّقُلُونَ عَلَيَّ»^(٢).

١٩ - قال: وقال ابن المبارك: «إِنَّهُ لَيَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ عَشْرَةٌ، كُلُّهُمْ يَتَّقُلُ عَلَيَّ؛ فَيَكُونُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ أَسْتَخِفُّهُ، فَيَخِفُّونَ عَلَيَّ».

٢٠ - أخبرنا أبو عمرو بن حيوية إجازة، قال: أنشدنا أبو بكر

محمد بن القاسم فقال:

لَقَلْعُ ضَرَسٍ وَضَنْكُ حَبْسٍ وَرَدُّ أَمْسٍ وَيَوْمُ نَخْسٍ
وَنَفْخُ نَارٍ وَحَمْلُ عَارٍ وَيَبْعُ جَارٍ بِرُبْعِ فَلْسٍ
وَضَرْبُ أَلْفٍ وَأَكْلُ كَفٍّ وَضِيقُ خُفٍّ وَنَزْعُ نَفْسٍ
وَشَرْبُ سُمٍّ وَأَلْفُ قَلْسٍ أَيْسَرُ مِنْ وَقْفَةِ بِيَابٍ
يلقاه حجاب بهبس^(٣)

(١) انظر: «ديوان دعبل بن علي الخزعي» (ص: ٤٠٩)، وفيه «صدئت بقربهم». وانظر الأبيات في «عيون الأخبار» لابن قتيبة (١/٣٥٧-٣٥٨)، ولم ينسبها لأحد، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢/٢٩٩) حيث قال: «وأنشد الشعبي»، وقد تكون لدعبل، وقد روي الأبيات ابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص: ٥٧)، عن أبي حاتم السجستاني - رحمه الله -.

(٢) رواه ابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص: ٥١).

(٣) الأبيات في «ديوان الإمام الشافعي» (ص: ٧٨٧٧) منسوبة إليه، وسياقها:
لقلع ضرس وضرب حبس ونزع نفس وردّ أمس=

٢١ - حدثنا علي بن عمر بن حفص المنقري، حدثنا (١٧٦/ب) إبراهيم بن أحمد القرمسيني، ثنا أحمد بن محمد، ثنا سعيد بن بحر القراطيسي، قال: سمعت أبا معاوية الضرير، قال: «قِيلَ لِلْأَعْمَشِ: بِمَ عَوَضَكَ اللَّهُ مِنْ ذَهَابِ بَصَرِكَ؟ قال: أَنِّي لَا أَرَى ثَقِيلًا!»^(١).

٢٢ - أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن المعدل، ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله البزار، قال: حدثني إسماعيل بن الفضل البلخي، قال: حدثني رجاء الوراق، ثنا عروة بن ثابت المديني، عن هشام بن سعد، عن إسماعيل بن عمرو القرشي، عن ابن شهاب، قال: «إِذَا ثَقُلَ عَلَيْكَ الْجَلِيسُ، فَاصْبِرْ؛ فَإِنَّهَا رِبْطَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ! فَإِذَا أَبْرَمَكَ وَمَلَكَ بِحَدِيثِهِ؛ فَجَاهِدْ بِقِيَامِهِ عَنْكَ أَوْ بِقِيَامِكَ عَنْهُ».

٢٣ - حدثني عبد الواحد بن علي، أبو الطيب اللحياني، حدثنا إسماعيل بن محمد النحوي إملاءً، ثنا أحمد بن يحيى بن تغلب، ثنا زبير، أنا محمد بن يحيى بن عبد الحميد، عن ابن أبي يحيى، قال:

وَمَرُّ بَرْدٍ وَقُدُودُ قَرْدٍ	=	ودبغ جلد بغير شمس
وَأَكْلُ ضَبٍّ وَصَيْدُ دَبٍّ		وصرف حب بأرض خرس
وَنَفْخُ نَارٍ وَحَمَلُ عَارٍ		وبيع دار برربع فلّس
وَبَيْعُ خَفٍّ وَعَدْمُ إِلْفٍ		وضرب إلفٍ بحبل قلّس
أَهْوَنُ مَنْ وَقَفَةَ الْحَرُّ		يرجو نوالاً بباب نحس

(١) رواه الخطابي في «العزلة» (ص: ٧٥)، وابن المزيان في «ذم الثقلاء» (ص: ٦٧)، عن الحارثي قال: أتيت غوانة بعد ما كف بصره، فسلمت عليه وسألت عنه، ثم قلت: لم يسلب عبداً شيئاً إلا عوضه مكانه شيئاً هو خير منه، فما الذي عوضك من بصرِكَ؟ قال: الطويل العريض يا بغيض، فقلت: ما هو؟ قال: أن لا أراك، ولا يقع بصري عليك.

(١٧٧/أ) «كُنَّا نَأْتِي ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ نَعْرِضُ عَلَيْهِ، فَرُبَّمَا غَمَضَ عَيْنَيْهِ؛ فَتَقَفْ، فَيَقُولُ: مَا لَكُمْ؟ فَتَقُولُ: أُنْعَسَتْ؟ فَيَقُولُ: لَا! وَلَكِنْ مَرَّ بِي إِنْسَانٌ، فَاسْتَقْلَتْهُ؛ فَغَمَضْتُ عَيْنَيَّ»^(١).

(١) رواه ابن المزيان في «ذم الثقلاء» (ص: ٥٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٢/٢٤٤).

* فرغت من نسخه ومقابلته بأصله المخطوط في مجلس واحد ظهر يوم الإثنين (١٠/٨/٢٠٠١ م)، في غرفة مطالعة المخطوطات الشرقية بالمكتبة البودلية بجامعة أكسفورد - بريطانيا -.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

قاله وكتبه فقير رحمة ربه

نظام بن محمد صالح يعقوبي العباسي الشافعي

غفر الله له ولوالديه وأهله وذريته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

بلغ مقابلة مع النسخة المصنوفة بالحاسوب مع أخي وقرة عيني تفاحة الكويت محمد بن ناصر العجمي بقراءته عليّ من النسخة الحاسوبية، وأنا أقابل مع منسوختي عن نسخة الأصل التي بخطي، فصح وثبت، والحمد لله، في ليلة السبت (٢٤) رمضان المبارك (١٤٢٤ هـ)، وذلك تجاه الركن اليماني من الكعبة المشرفة بصحن المسجد الحرام بمكة المكرمة - حرسها الله تعالى - آمين.

وصلّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

قاله وكتبه

خادم العلم

نظام محمد صالح يعقوبي

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة
* مقدمة	٥
* المؤلفات في الثقلاء	٧
* منهج التحقيق	١٠
* ترجمة المؤلف	١١
* من مؤلفاته	١٢
* النص المحقق	١٣
